

خطبة الجمعة بعنوان (صلة الرحم) للشيخ أ.د. سعد الخثلان / 62

1441 / 2 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا. ووجب صلة الانساب والارحام واعظم في ذلك اجرا. احمده تعالى ويشكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم طالب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله -

[00:00:01](#)

الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون اتقوا الله حق التقوى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - [00:00:31](#)

قولوا قولاً سديداً يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيمة عباد الله ان المجتمع الاسلامي ينبغي ان يكون مجتمعاً قوياً مترابطاً لبناته متماسكة - [00:00:51](#)

وبناء محكما وعلاقات افراده متينة. كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو اعانه سائر الجسد بالسهر والحمى. شعارك لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ودثارة المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا. وفي سبيل اقامة هذا المجتمع -

[00:01:13](#)

حث الاسلام على تقوية الروابط بين المسلمين بصور شتى ومن ذلك تقوية الروابط بين الاقارب والارحام. وامر الله تعالى بالاحسان الى الارحام وذوي القربى. وامر بذلك رسول صلى الله عليه وسلم وقد رتب الاجر العظيم والثواب الجزيل على من وصل ارحامه

ورتب الوعيد - [00:01:43](#)

الشديد والعقاب العظيم على من قطع ارحامه. وقبل الحديث عن جملة من هذه النصوص تبين المقصود بالارحام من هم ارحام الانسان؟ ارحام الانسان هم اقاربه كابيه وامه واخيه واخته وابنه وابنته وكل من بينه وبينهم صلة من هذه الجهات كالاجداد والجدا

وان علوا - [00:02:13](#)

والابناء والبنات وان نزلوا والاخوة والاخوات والاعمام والعمات والاخوال والخالات وابناء الجميع سواء كان الواحد منهم قريبا مباشرا او كان غير مباشر. وصلة الرحم الواجبة التي يترتب الاثم على قطيعتها الضابط في الارحام الذين تجب صلتهم هم المحارم. وضابط

ذلك هم من - [00:02:46](#)

كل من لو افترض ان احدهما ذكر والاخر انثى لم يحل له ان يتزوج بها. فهؤلاء الارحام تجب وصلتهم وتحرم قطيعتهم واعظهم الاء والامهات والاجداد والجدا والابناء والبنات ثم الاخوة والاخوات والاعمام والعمات والاخوال والخالات. واما الاقارب -

[00:03:16](#)

اخرى الذين لو افترض ان احدهما ذكر والاخر انثى لحل له ان يتزوج بها فهؤلاء تستحب صلتهم استحبابا مؤكدا لكنها لا تجب. كابن العم وابن الخال وابن الخالة ونحوهم فهؤلاء - [00:03:46](#)

تستحب صلتهم استحبابا مؤكدا لكنها ليست واجبة. واما معنى صلة الرحم فالمقصود بها الاحسان الى الارحام والمرجع في ذلك الى عرف الناس. فكل ما عده الناس في عرفهم صلة فهو داخل في الصلة - [00:04:06](#)

تكون صلة الرحم تكون بالاحسان القولي بليين الجانب وبشاشة الوجه والزيارة والاكرام والاحترام والهدايا والنفقات ونحو ذلك. وتكون

كذلك باعانتهم عندما يحتاجون. وتكون كذلك بالمال وبالجملة تكون صلة الرحم بكل ما يتعارض به الناس من صلة والناس في عرفها
تفرق - [00:04:26](#)

بين الواصل والقاطع فتقول فلان معروف بصلته لرحمه وفلان قاطع لرحمه. عباد الله وقد رتب الاجر العظيم والثواب الجزيل على
صلة الرحم. يقول الله عز وجل انما يتذكر اولو الالباب - [00:04:56](#)

الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق. والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل. ويخشون ربهم ويخافون سوء والذين صبروا
ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدروون بالحسنة السيئة - [00:05:16](#)

اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها وجاء في الصحيحين عن ابي ايوب رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني بما
يدخلني الجنة ويباعدني عن النار؟ فقال النبي - [00:05:36](#)

صلى الله عليه وسلم لقد وفق هذا او هدي كيف قلت؟ فاعاد عليه؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل رحمك فلما ادبر قال عليه الصلاة والسلام ان تمسك بما امرته - [00:05:52](#)

وبه دخل الجنة. وصلة الرحم في الغالب ان لها ثوابا معجلا في الدنيا. من طول العمر وبسط الرزق. يقول النبي صلى الله عليه وسلم
من احب ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره فليصل رحمه - [00:06:12](#)

قال النووي رحمه الله معنى ينسأ له في اثره ان يؤخر له في اجله وفي عمره. اي والمراد بذلك طول العمر ولكن المقصود ببسط الرزق
وطول العمر بسط الرزق النسبي وطول العمر النسبي. لان لا - [00:06:32](#)

يقول قائل نجد من هو واصل لرحمه وهو فقير ونجد من هو واصل لرحمه وعمره ليس طويلا فنقول لو لم يصل رحمه لكان افقر من
ذلك. ولو لم يصل رحمه لكان عمره اقصر من ذلك. فطول العمر وبسط الرزق في هذا الحديث - [00:06:52](#)

نسبي هكذا قال اهل العلم ثم ايضا صلة الرحم سبب لحلول البركة في الرزق وهذا من المعاني التي ذكرها العلماء في بسط الرزق
وكذلك ايضا في طول العمر. وجاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:07:12](#)

وسلم ان الله لما خلق الخلق قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة. فقال الله اما ترضين ان اصل من وصلك وان اقطع
من قطعك؟ قالت بلى. قال فذلك لك. ثم قال عليه الصلاة والسلام - [00:07:32](#)

اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله واعمى ابصارهم. ويقول عليه
الصلاة والسلام الرحم متعلقة بالعرش. تقول من وصلني وصله الله ومن - [00:07:52](#)

قطعني قطعه الله متفق عليه. فتكفل الله عز وجل بالرحم بان يصل من وصلها وان يقطع من قطعها نعم يصل من وصل رحمه بكل
خير وبر وتوفيق وتيسير في حياته. ويقطع من قطع رحمه من كل توفيق - [00:08:12](#)

وخير وبر وتيسير. ولهذا لا يمكن ان تجد قاطعا لرحمه سعيدا في حياته. هل رأيتم يوما قاطعا الرحم وهو سعيد في حياته؟ نعم قد
تجده ثريا لكنه ليس سعيد. لان الله تكفل بذلك بان - [00:08:32](#)

قطع من قطع رحمه من كل بر وتوفيق وتيسير. بينما الواصل لرحمه من اهنا الناس عيشا ومن اكثرهم توفيقا ومن سعادة عباد الله ان
من الناس من لا يصل رحمه الا اذا وصلوه. وهذا في الحقيقة مكافأة. اذ ان المروءة والفطرة - [00:08:52](#)

السليمة تقتضي مكافأة من احسن اليها. قريبا كان او بعيدا. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس واصلا بالمكافى ولكن الواصل
الذي اذا قطعت رحمه وصلها متفق عليه وقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم

ويقطعوني واحسن اليهم ويسئون الي واحلم عليهم - [00:09:19](#)

عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لان كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل اي الرماد الحار ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت
على ذلك. عباد الله - [00:09:48](#)

والحذر الحذر من قطيعة الرحم فانها من اعظم كبائر الذنوب وانها سبب اللعنة الله وغضبه وعقابه كما قال الله تعالى هل عسيتم ان
توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله. ويقول والذين يقضون عهد الله من بعد ميثاقه - [00:10:04](#)

ويقطعون ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار. وقد تكفل الله بان يقطع من قطع رحمة حتى رضيت بذلك الرحم واعلنته فهي متعلقة بالعرش تقول من قطعني قطع - [00:10:24](#)

الله وجاء في الصحيحين عن جبير بن مطعم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع اي قاطع رحم ان من الناس من ماتت عواطفه وزاغ عن الرسول الرشده فؤاده فلا يلتفت الى اهل ولا يسأل عن قريب - [00:10:44](#)

وان العار والشنار في منحه الله جاها واحسن له رزقا ثم تنكر لاقاربه وارحامه وتعالى عليهم فلم يشمله بمعروف ولم يمد لهم يد الاحسان. ان قطيعة الرحم بجانب كونها سببا للجنة الله تعالى وغضبه - [00:11:04](#)

فان عقوبتها معجلة في الغالب في الدنيا قبل الآخرة. اخرج ابو داود والترمذي بسند صحيح عن ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ذنب اجدر من ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له - [00:11:24](#)

والآخرة من البغي وقطيعة الرحم. البغي اي العدوان على الناس هذا عقوبته في الغالب معجلة. وكذلك قطيعة الرحم في الغالب عقوبتها معجلة. واعظم القطيعة قطيعة الوالدين ثم من كان اقرب فاقرب - [00:11:44](#)

عباد الله وان اسرع الخير ثوابا البر وصلة الرحم واسرع الشر عقوبتنا البغي وقطيعة الرحم. ومع ذلك من الناس من يسارع في قطع ارحامه وصلته باقاربه لمواقف تافهة اما لكلمة - [00:12:04](#)

سمعها او نقلت اليه واما بسبب خلاف على لعاعة من الدنيا. وما درى انه قد يجز لنفسه واهله بذلك العداوة والقطيعة والجفاء فيكون ذلك سببا لنعمة الله عز وجل ولتعسير اموره - [00:12:24](#)

وسوء عاقبته الا فمن كان قاطعا لرحمه فليتدارك ما تبقى من عمره وليبادر لصلة الرحم قبل ان يدرکه الموت ايندم حين لا ينفع الندم والا فانه سيبوء بالخسران وسيبوء مع ذلك بتعسير اموره في الدنيا مع ما يلقاه من وعيد الله - [00:12:44](#)

عز وجل في الآخرة وان قطيعة الرحم ان ان شؤمها لا يكون على صاحبها فحسب بل حتى على المجتمع الذي يوجد فيه. اوصى زين العابدين ابنه فقال يا بني لا - [00:13:11](#)

لا تصاحب قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع فقاطع الرحم شؤون ينبغي البعد عن مصاحبه هذا الذي قطع رحمه واقاربه فانه لن يكون وفيما مع صديقه. ولهذا كان السلف يحذرون من مصاحبة - [00:13:26](#)

قطيعة مصاحبة قاطع الرحم فاتقوا الله عباد الله واجتهدوا في صلة ارحامكم فان من وصل رحيمهم وصله الله ومن قطع رحمه قطع الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وانهى عن الفحشاء والمنكر والبغي. يعيكم لعلكم - [00:13:46](#)

بارك الله لي ولكم القرآن العظيم ونفني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب. فاستغفروه وتوبوا اليك انه هو الغفور الرحيم - [00:14:06](#)

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين. واشهد ان محمدا عبده ورسوله امام مستقيم وقائده للمحجلين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد - [00:14:31](#)

فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم محدثاتها وكل محدثة بدعة عباد الله قد سمعتم ما جاء في قطيعة الرحم من الوعيد الشديد. ونبه هنا الى ان قطيعة الرحم كما انها تكون بالاساءة للارحام الا انه يدخل - [00:14:51](#)

فيها كذلك قطع صلتهم وان لم نسب اليهم. فان هذا يعتبر منقطعة الرحم. ان بعض الناس لهم ارحام او اخوة او اخوات او اعمام او عمات او اخوال او خالات ولا يصلونهم مددا طويلا. واذا ما نصح الواحد منهم - [00:15:11](#)

قال انا لم اسيء اليهم. نقول ان ترك صلتهم يعتبر قطيعة رحم. حتى وان لم تسيء اليهم عباد الله ونحن الان في زمن وسع الله تعالى فيه على كثير من الناس في الارزاق واصبح كثير من الناس ليس بحاجة لارحامهم - [00:15:31](#)

ولهذا فان بعض الناس لا يصل ارحامه لانه يرى انه ليس بحاجة اليهم لكنه يعتبر امام الله عز وجل مقصرا في اداء واجب عليه في صلة الرحم. فاحرصوا رحمكم الله على صلة ارحامكم. واغرسوا هذا في نفوس ابنائكم وبناتكم - [00:15:52](#)

بينوا لهم اهمية وفضل صلة الرحم وانها سبب لعظيم الاجر من الله عز وجل في الآخرة وانها سبب لبسط رزقي وطول العمر وتيسير الامور في الدنيا. عباد الله ومن الامور الحسنة التي يفعلها بعض الناس - [00:16:12](#)

في سبيل تعزيز صلة الرحم عقد اللقاءات الدورية بين الارحام. فان هذه اللقاءات الدورية تضمن تواصل الارحام من غير ان يبتعد بعضهم عن بعض مدد طويلة فهذه اللقاءات الدورية اذا قصد بها صلة الرحم - [00:16:32](#)

مأجورون على ذلك وتدخل في صلة الرحم. لان صلة الرحم تعني الاحسان الى الارحام. وهذه اللقاءات الدورية يتواصل الارحام بعضهم مع بعض ويلتقون فيها. فرحم الله تعالى من اعان على صلة الرحم وعزز من - [00:16:52](#)

وعزز اقامة تلك اللقاءات بين ارحامه بقوله وبفعله. ويمكن ان يستفاد من وسائل التقنية الحديثة في تعزيز صلة الرحم وذلك بامور كثيرة ومن ذلك وضع مجموعة على الواتس اب للارحام - [00:17:12](#)

والاقارب يتواصلون فيها يوميا او شبه يومي. فان هذا يدخل في صلة الرحم. لانهم يتواصلون عبر هذه المجموعات يتواصلون ويتبادلون الاخبار ويهنئ بعضهم بعضا بالمناسبات السعيدة وربما نقلت فيها مقاطع واخبار هادفة فهذه قد تدخل في صلة الرحم ومن يضع ذلك - [00:17:32](#)

ويشجع عليه مأجور عليه ان شاء الله تعالى لكن ينبغي ان تضبط ذلك بالضوابط الشرعية فلا يوضع فيها امر يخالف وامر الله عز وجل او امر رسوله صلى الله عليه وسلم او امور تسبب الحرج او توقع الفتنة بين الناس. وانما يوضع فيها - [00:18:01](#)

الهادفة ويوضع فيها ما يعزز صلة الرحم بين هؤلاء الارحام. فان الناس في الوقت حاضر قد اصبحت بيوت كثير منهم متباعدة ويصعب عليهم الالتقاء في وقت قريب. ومثل هذه المجموعات تضمن التواصل بينهم يوم - [00:18:21](#)

من غير كلفة ومن غير عناء لكن ينبغي ان تضبط وان وان لا يكتب ويرسل فيها الا النافع المفيد. فهذه مما تعزز صلة الرحم بين ارحام وتضمن بقاء الانسان متوصلا مع ارحامه. ويمكن ان يستفاد ايضا من هذه - [00:18:41](#)

فكرة في تعزيز التواصل بين الجيران. فان التواصل بين الجيران امر امر به الشارع وحث عليه. حتى قال عليه الصلاة والسلام ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه. وهذه المجموعات مما يعزز التواصل بينهم كذلك. فيمكن ان - [00:19:01](#)

من وسائل التقنية الحديثة في تعزيز التواصل بين من امر الله عز وجل بالتواصل بينهم ويحقق ذلك مقصود شارع مع الحرص على ضبطها بالضوابط الشرعية والا يوضع فيها امر يخالف امر الشارع او يسبب الفتنة او - [00:19:21](#)

الاحراج لمن كان في هذه المجموعة او لبعضهم. الا واكثرنا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير فقد امركم الله بذلك وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك - [00:19:41](#)

محمد وارض اللهم عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. واخذ من خذل دين الاسلام في كل مكان. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام - [00:20:01](#)

والافراط. اللهم ادم لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعته ويهدى فيه اهل معصيته. ويؤمر فيه بالمعروف وينافي عن المنكر وترفع فيه وتقمع فيه البدعة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم - [00:20:21](#)

وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيتي للبر والتقوى وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الحق وتعينه عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اصلح لنا ديننا - [00:20:41](#)

وعصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل موت راحة لنا من كل نعوذ بك اللهم من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نعمتك وجميع سخطك. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة

00:21:01 - حسنة وقنا عذاب

00:21:21 - النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين